

الأغاني

قال هارون وحدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال .

كان الهذلي النقاش يغدو إليه فتیان قريش وقد عمل عمله بالليل ومعهم الطعام والشراب والدرهم فيقولون له غننا فيقول لهم الوطيفة فيقولون قد جئنا بها فيقول الوطيفة الأخرى أنزلوا أحجاري فيلقون ثيابهم ويأترزون بأزرهم وينقلون الحجارة وينزلونها ثم يجلس على شخوب من شناخيب الجبل فيجلسون تحته في السهل فيشربون وهو يغنيهم حتى المساء وكانوا كذلك مدة فقال له يوما ثلاثة فتية من قريش قد جاءك كل واحد منا بمثل وظيفتك على الجماعة من غير أن تنقص وظيفتك عليهم وقد اختار كل واحد منا صوتا من غنائك ليحمله حظه اليوم فإن وافقت الجماعة هوانا كان ذلك مشتركا بيننا وإن أبوا غنيت لهم ما أرادوا وجعلت هذه الثلاثة الأصوات لنا بقية يومنا قال هاتوا فاختار أحدهم .

(عَفَّتْ عَرَفَاتُ فالمصايفُ من هندٍ ...) .

واختار الآخر .

(أَلَمَّ بِنَا طِيفُ الْخِيَالِ الْمَهْجُودُ ...) .

واختار الآخر .

(هَجَرْتُ سَعْدَى فزادني كَلَفًا ...) .

فغناهم إياها فما سمع السامعون شيئا كان أحسن من ذلك فلما أرادوا الانصراف قال لهم إني قد صنعت صوتا البارحة ما سمعه أحد فهل لكم فيه قالوا هاته منعما بذلك فاندفع فغناهم